23 - { ثم لم تكن فتنتهم } قرأ حمزة و الكسائي و يعقوب { يكن } بالياء لأن الفتنة بمعنى الافتتان فجاز تذكيره وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث الفتنة وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم { فتنتهم } بالرفع جعلوه أسم كان وقرأ الآخرون بالنصب فجعلوا الاسم قوله { أن قالوا } وفتنتهم الخبر ومعنى قوله { فتنتهم } أي : قولهم وجوابهم وقال ابن عباس و قتادة : معذرتهم والفتنة التجربة فلما كان سؤالهم تجربة لإظهار ما في قلوبهم قيل فتنة .

قال الزجاج في قوله { ثم لم تكن فتنتهم } معنى لطيف وذلك مثل الرجل يفتتن بمحبوب ثم يصيبه فيه [محنة] فيتبرأ من محبوبه فيقال : لم تكن فتنت إلا هذا كذلك الكفار فتنوا بمحبة الأصنام ولما رأوا العذاب تبرأوا منها يقول ا D : { ثم لم تكن فتنتهم } في محبتهم الأصنام { إلا أن قالوا وا ربنا ما كنا مشركين } قرأ حمزة و الكسائي { ربنا } بالنصب على نداء المضاف وقرأ الآخرون بالخفض على نعت وا وقيل : إنهم إذا رأوا يوم القيامة مغفرة ا تعالى وتجاوزه عن أهل التوحيد قال بعضهم لبعض : تعالوا نكتم الشرك لعلنا ننجوا من أهل التوحيد فيقولون : وا ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر